صراحة ، سوف يؤكد في كتاباته على عنصرين في المسيحية يسدان حاجاته المحددة الى حد بعيد : مفهومي الانسان المنبوذ الوحيد ، الذي يبحث عن « اله » مختفٍ في عالم من الرعب لا يشير الى وجوده الا من خلال « حاجة » يحس بها الانسان ؛ وعن « مدينة الله » ، مجتمع مصان وممكن ان تعمه العدالة الكاملة والخير الكامل ، يتحد فيه جميع المؤمنين . ويستخدم أودن في التعبير الشعري لهذين المفهومين كثيراً من المصادر التي اكتشفها في السابق ، لذلك اتت مجازاته المسيحية على الاغلب مجازات انسان ساع في جميع ما تمثله شخصيته ـ وبصورة خاصة الانسان الفنان الذي ما فتىء يلاحق واقعاً ملموساً ؛ الى جانب التناقضات الممكنة والثوريات الناجمة عن ذلك والتي قد تساهم في تفسير التأكيد الزائد ، الآن ، والإصرار والقوي على عدم اهمية الفن نسبياً ، والتي يتكرر ورودها في شعر أودن ونقده .

من هنا ، نجد ان اهم القصائد التي كتبها أودن في اربعينات هذا القرن تمثل للقارىء سلسلة من المتعارضات ظاهرياً . ففي اللحظة التي اتخذ فيها قراره الحاسم بشأن اختيار المجتمع ، وبدا وكأنه يسعى راغباً لتبني لغة ذلك المجتمع ، ومشاعره ، اتى عمله اقل تجذراً في البيئة المحلية من قبل ؛ كما وبمجرد قبوله الحقيقة المكتشفة لدين تاريخي اصبحت اشعاره اكثر تجريداً مما كانت عليه في السابق ؛ كما انه بلور اثناء كتابة